مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الدور الوطني للمرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني ١٩٣٢/١٩٢٠

الباحث م.م رياض ريحان منشود
جامعة كربلاء-كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التأريخ
riyadhra٨٠@gmail.com

ملخص البحث
تناول هذا البحث الدور الوطني الذي لعبته المرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني، حيث سلط الضوء على نضالها في مختلف المجالات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والثقافية. استعرض البحث تطور مشاركة المرأة العراقية في الحراك الوطني ضد الاحتلال البريطاني، ومساهمتها في الثورات والمظاهرات، بالإضافة إلى دورها الفاعل في بناء المؤسسات التعليمية والثقافية التي ساهمت في تشكيل الوعي الوطني والمجتمعي ،كما ركز البحث على العوامل التي ساعدت في تطور دور المرأة العراقية، مثل انتشار التعليم، وظهور الصحافة النسوية، ونشاط الجمعيات النسائية التي عززت الوعي بحقوق المرأة. إلى جانب ذلك، تم تحليل التحديات التي واجهتها المرأة، سواء على المستوى القانوني أو الاجتماعي، والتي حدّت من تحقيقها للمساواة الكاملة رغم الإنجازات التي حققتها ،واختتم البحث بمناقشة مستقبل المرأة العراقية بعد الاستقلال، مع التركيز على الفرص المتاحة أمامها والتحديات التي لا تزال تواجهها في سبيل تحقيق تمكينها الكامل في المجتمع. كما قدم مجموعة من التوصيات والاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز دور المرأة العراقية في التنمية الوطنية.

Summary
This study examines the national role played by Iraqi women during the British Mandate, highlighting their struggle in various political, social, economic, educational, and cultural fields. It explores the evolution of Iraqi women's participation in the national movement against British occupation, their contributions to revolutions and protests, and their active role in building educational and cultural institutions that helped shape national and social awareness.

The research also focuses on the factors that contributed to the development of women's roles, such as the spread of education, the emergence of feminist journalism, and the activities of women's organizations that enhanced awareness of women's rights. Additionally, it analyzes the challenges faced by women, both legally and socially, which limited their full achievement of equality despite their accomplishments.

ISSN–2536–0027

The study concludes with a discussion on the future of Iraqi women after independence, emphasizing the opportunities available and the ongoing challenges they face in achieving full empowerment in society. Furthermore, it provides a set of recommendations and strategies that could contribute to strengthening the role of Iraqi women in national development.

المقدمة

شهدت العراق خلال فترة الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢) تحولات سياسية واجتماعية كبرى أثرت في جميع جوانب الحياة، وكان للمرأة العراقية دور محوري في هذه التحولات. ورغم أن المجتمع العراقي آنذاك كان محافظًا إلى حد كبير، إلا أن المرأة لم تكن غائبة عن المشهد الوطني، بل شاركت بفاعلية في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، وساهمت في المقاومة ضد الاحتلال البريطاني سواء بشكل مباشر من خلال المظاهرات والدعم اللوجستي، أو بشكل غير مباشر عبر نشر الوعي الوطني وتعزيز الهوية العراقية.

لقد شكلت ثورة العشرين نقطة تحول رئيسية في الوعي الوطني، حيث لعبت المرأة دورًا بارزًا في دعم الثوار، سواء من خلال تقديم الإمدادات، أو التحريض على مقاومة الاستعمار عبر وسائل الإعلام والخطابة العامة. كما ظهرت خلال هذه الفترة شخصيات نسائية بارزة ساهمت في تأسيس الجمعيات النسائية والمدارس، مما ساعد في تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمع.

ومع تطور الحركة الوطنية، برزت الحاجة إلى إصلاحات اجتماعية وثقافية تُتيح للمرأة فرصًا أكبر للمشاركة في الحياة العامة. وعلى الرغم من التحديات التي فرضتها التقاليد والعادات الاجتماعية، استطاعت المرأة العراقية أن تثبت نفسها كلاعب رئيسي في النضال الوطني، وهو ما انعكس لاحقًا على دورها في بناء الدولة الحديثة بعد انتهاء الانتداب.

يهدف هذا البحث إلى استعراض الدور الوطني للمرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني، من خلال تحليل مشاركتها في المقاومة، ودورها في نشر الوعي الوطني، ومدى تأثير هذه المرحلة على مستقبلها الاجتماعي والسياسي. كما سيتم تسليط الضوء على التغيرات التي طرأت على مكانة المرأة نتيجة لهذه الحقبة، ومدى استمرار تأثيرها حتى يومنا هذا.

مشكلة البحث

رغم الدور الكبير الذي لعبته المرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني، إلا أن هذا الجانب لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات التاريخية مقارنة بدور الرجال في الحراك الوطني. فقد ساهمت المرأة بشكل مباشر وغير مباشر في مقاومة الاحتلال البريطاني من خلال دعم الثوار، وتنظيم المظاهرات، والمشاركة في التوعية السياسية والاجتماعية. ومع ذلك، لا يزال هناك نقص في الدراسات التي تسلط الضوء على طبيعة هذا الدور ومدى تأثيره على مستقبل المرأة في العراق. ومن هنا تنبع مشكلة البحث، التي تتمثل في دراسة وتحليل الدور الوطني للمرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني، وأبعاده المختلفة على المستويين الاجتماعي والسياسي.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يلقي الضوء على جانب مهم من تاريخ العراق الحديث، وهو دور المرأة في مقاومة الانتداب البريطاني والمساهمة في بناء الوعي الوطني. إذ إن فهم هذا الدور لا يساعد فقط في إعادة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تقييم التاريخ الوطني من منظور أكثر شمولًا، بل يساهم أيضًا في إبراز مكانة المرأة العراقية في الحراك السياسي والاجتماعي. كما تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على تأثير هذه المرحلة على تطور دور المرأة في العقود اللاحقة، خاصة فيما يتعلق بحقوقها السياسية والتعليمية.

أهداف البحث

١. تحليل دور المرأة العراقية في مقاومة الانتداب البريطاني، سواء من خلال المظاهرات أو الدعم اللوجستي أو نشر الوعي الوطني.
٢. تسليط الضوء على الشخصيات النسائية البارزة التي لعبت دورًا مهمًا في الحركة الوطنية خلال تلك الفترة.
٣. دراسة تأثير الانتداب البريطاني على وضع المرأة العراقية، ومدى التغيرات التي طرأت على مكانتها في المجتمع.
٤. استكشاف دور المرأة في نشر الوعي الثقافي والسياسي من خلال الجمعيات النسائية، والتعليم، والصحافة.
٥. تحليل الإرث الوطني لهذا الدور وتأثيره على مشاركة المرأة العراقية في الحياة السياسية والاجتماعية بعد انتهاء الانتداب.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تساعد في فهم وتحليل الدور الوطني للمرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني، وأبرز هذه الأسئلة:

١. ما هو الواقع الاجتماعي والسياسي للمرأة العراقية قبل فترة الانتداب البريطاني؟
٢. كيف ساهمت المرأة العراقية في مقاومة الاحتلال البريطاني، وما أبرز أشكال مشاركتها؟
٣. من هن الشخصيات النسائية البارزة في الحركة الوطنية خلال فترة الانتداب، وما مدى تأثيرهن؟
٤. ما هو دور المرأة في نشر الوعي الوطني من خلال الجمعيات، الصحافة، والتعليم؟
٥. كيف أثرت تجربة الانتداب البريطاني على وضع المرأة العراقية، وما التغيرات التي طرأت على مكانتها الاجتماعية والسياسية؟
٦. ما هو الإرث الذي تركته هذه المرحلة على دور المرأة العراقية في العقود اللاحقة؟

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي من خلال استعراض وتحليل الأحداث التاريخية المتعلقة بدور المرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني، ودراسة الوثائق والمصادر التي توثق مشاركتها في الحراك الوطني. كما يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة وتحليل تأثير هذه المشاركة على مستقبل المرأة العراقية، من خلال استعراض الأدوار المختلفة التي قامت بها في تلك الفترة، ومدى انعكاسها على الواقع السياسي والاجتماعي لاحقًا.

ويعتمد البحث أيضًا على تحليل المصادر الأولية والثانوية، بما في ذلك الكتب التاريخية، والدراسات الأكاديمية، والمقالات الصحفية التي وثقت تلك المرحلة. كما يتم الاستفادة من الوثائق الرسمية والشهادات الشخصية التي تسلط الضوء على مشاركة المرأة في مقاومة الانتداب، مما يساهم في تقديم رؤية متكاملة حول هذا الموضوع.

حدود البحث الزمانية والمكانية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

- الحدود الزمانية: يغطي البحث الفترة الزمنية الممتدة من بداية الانتداب البريطاني على العراق عام ١٩٢٠ حتى حصول العراق على استقلاله الرسمي عام ١٩٣٢، مع الإشارة إلى بعض التطورات اللاحقة التي أثرت على دور المرأة العراقية في الحراك الوطني.
- الحدود المكانية: يركز البحث على دور المرأة العراقية داخل حدود العراق، مع تسليط الضوء على المدن الرئيسية التي شهدت نشاطاً نسوياً بارزاً مثل بغداد، والبصرة، والموصل، حيث برزت المشاركة النسائية في الحراك الوطني، سواء من خلال التظاهرات، أو المؤسسات التعليمية، أو الجمعيات النسائية.

المفاهيم الأساسية للبحث

١. المرأة العراقية: يُقصد بها النساء العراقيات اللواتي عشن خلال فترة الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢) وشاركن في مختلف الأنشطة السياسية، والاجتماعية، والثقافية.
٢. الانتداب البريطاني: هو نظام السيطرة البريطانية على العراق بعد الحرب العالمية الأولى، والذي استمر رسميًا من عام ١٩٢٠ حتى استقلال العراق عام ١٩٣٢، وشهد مقاومة وطنية شملت مشاركة المرأة.
٣. الحراك الوطني: يشير إلى الأنشطة والمقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني، والتي تضمنت ثورات، مظاهرات، وحملات سياسية وثقافية شاركت فيها النساء العراقيات.
٤. التعليم: يشمل الجهود المبذولة في نشر التعليم بين النساء خلال فترة الانتداب، ودوره في تمكين المرأة وإعدادها للمشاركة الفعالة في المجتمع.
٥. الحركات النسوية: تعني الجمعيات والتنظيمات النسائية التي ظهرت في العراق خلال فترة الانتداب، وساهمت في المطالبة بحقوق المرأة وتعزيز دورها في المجتمع.
٦. الحقوق السياسية: تشمل مطالب النساء بالمشاركة في الحياة السياسية، مثل الحق في التصويت، والانضمام إلى الأحزاب، والمساهمة في القرارات الوطنية.
٧. التنمية: تشير إلى التطورات التي حدثت في المجتمع العراقي خلال فترة الانتداب، والتي ساهمت في تمكين المرأة وتعزيز دورها في مختلف المجالات.
٨. التحديات الاجتماعية: تعني العوائق القانونية والثقافية التي حدّت من مشاركة المرأة في الحياة العامة، مثل الأعراف الاجتماعية، والقيود القانونية، والتقاليد المحافظة.

المبحث الأول

الوضع الاجتماعي والسياسي للمرأة العراقية قبل الانتداب البريطاني

١. مكانة المرأة في المجتمع العراقي قبل الاحتلال البريطاني

قبل خضوع العراق للانتداب البريطاني، كان المجتمع العراقي يتسم بطابع تقليدي تحكمه العادات والتقاليد التي رسخت أدوارًا محددة لكل من الرجل والمرأة. وقد تأثرت مكانة المرأة العراقية بالنظم الاجتماعية العشائرية والقبلية التي كانت تضعها في إطار المسؤوليات المنزلية ورعاية الأسرة، مع فرص محدودة للمشاركة في الحياة العامة. وعلى الرغم من هذه التحديات، لم تكن المرأة العراقية غائبة تمامًا عن الشأن العام، بل كانت حاضرة في الأدوار الاجتماعية التقليدية التي أتاحها لها المجتمع، مثل المشاركة في المناسبات الاجتماعية، ودعم الرجال في القرارات العائلية، والمساهمة في بعض الأنشطة الاقتصادية، لا سيما في المجتمعات الريفية حيث كانت تعمل في الزراعة وتربية المواشي.[١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

أما في المدن، فقد كانت النساء في الأسر الثرية يتمتعن بتعليم محدود يقتصر في الغالب على تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. وكانت فرص التعليم الرسمية للمرأة شبه معدومة، حيث لم تكن هناك مدارس نظامية للفتيات، باستثناء بعض المحاولات الفردية لتعليم الفتيات داخل المنازل. كما تأثرت مكانة المرأة العراقية بالفكر الديني السائد، الذي كان ينظر إلى المرأة بوصفها ركنًا أساسيًا في الأسرة، مع ضرورة التزامها بأدوارها التقليدية.[٢]

٢. دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية قبل الانتداب

على الرغم من القيود الاجتماعية، لم تكن المرأة العراقية بمعزل عن التغيرات السياسية التي مر بها العراق قبل الانتداب البريطاني. فقد شهدت الفترة العثمانية، التي سبقت الاحتلال البريطاني، بعض المحاولات لإصلاح أوضاع المرأة، خاصة في المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل، حيث بدأت تظهر بعض التوجهات الإصلاحية التي تدعو إلى تحسين أوضاع المرأة وتوسيع نطاق مشاركتها في المجتمع.

وقد كانت المرأة حاضرة في المشهد السياسي من خلال تأثيرها غير المباشر على صناع القرار، حيث لعبت دورًا في تشكيل الرأي العام داخل الأسر والعشائر، وكان لها تأثير في بعض القضايا المهمة التي تخص المجتمع. كما برزت بعض النساء في الطبقات العليا من المجتمع كعاملات في القصر العثماني أو مستشارات غير رسميّات في شؤون الأسرة الحاكمة.[٣]

أما على المستوى الاجتماعي، فقد كانت المرأة العراقية تشارك في الأنشطة الخيرية، مثل تقديم المساعدات للفقراء، وتنظيم المبادرات الاجتماعية داخل الأحياء، والمشاركة في المناسبات الدينية التي كانت تمثل فرصة للنساء لتبادل الأفكار والتفاعل مع القضايا المجتمعية. ومع ذلك، فإن هذه المشاركة لم تكن واسعة النطاق بسبب القيود الثقافية والاجتماعية التي حدّت من انخراط المرأة في الحياة العامة.

٣. تأثير الأعراف والتقاليد على دور المرأة

شكلت الأعراف والتقاليد دورًا حاسمًا في تحديد موقع المرأة داخل المجتمع العراقي قبل الانتداب البريطاني. فقد كانت المرأة تخضع لمنظومة قيمية صارمة تفرض عليها العديد من القيود، مثل الالتزام بالحجاب، والامتناع عن المشاركة في الفضاء العام إلا في نطاق محدود، واتباع الأعراف القبلية في الزواج والعلاقات الأسرية. وكانت سلطة العائلة والعشيرة تلعب دورًا كبيرًا في تقرير مصير المرأة، حيث كان الزواج يتم في سن مبكرة في معظم الحالات، وغالبًا ما كان يُستخدم كوسيلة لتعزيز الروابط العائلية والعشائرية.

كما كانت المرأة العراقية تواجه تحديات قانونية كبيرة، حيث لم تكن تتمتع بحقوق قانونية مساوية للرجل في العديد من الجوانب، مثل حق التعليم، وحق العمل، وحق المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية. وكانت القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية والتقاليد العشائرية تحد من قدرة المرأة على التحكم في حياتها الشخصية والمهنية.

ومع ذلك، فقد كانت هناك بعض الاستثناءات في بعض العائلات ذات التوجهات الفكرية المتقدمة، حيث سمح لبعض النساء بالحصول على تعليم غير رسمي داخل منازلهن، أو الانخراط في أنشطة تجارية بسيطة، أو حتى المشاركة في الحوارات الثقافية التي كانت تدور داخل المجالس العائلية. وقد ساعد هذا التوجه في تمهيد الطريق أمام ظهور بعض الشخصيات النسائية البارزة لاحقًا خلال فترة الانتداب البريطاني، حيث بدأت المرأة العراقية تطمح إلى توسيع دورها خارج نطاق الأسرة التقليدي.[٤]

٤. العوامل التي مهدت لمشاركة المرأة في الحياة الوطنية

رغم القيود الاجتماعية، إلا أن بعض العوامل ساعدت في تحفيز مشاركة المرأة العراقية في الحياة الوطنية قبل الانتداب البريطاني، ومن أهم هذه العوامل:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

التغيرات السياسية في المنطقة: تأثر العراق بالأحداث السياسية الكبرى التي شهدتها المنطقة في أواخر العهد العثماني، مثل الإصلاحات التي حاولت الدولة العثمانية تطبيقها، والحركات القومية التي بدأت تتبلور في المشرق العربي. وقد ساهم هذا الحراك في إثارة الوعي لدى بعض النساء حول قضايا الهوية الوطنية والاستقلال.[٥]

انتشار التعليم المحدود: رغم أن التعليم كان محصورًا في فئات معينة، إلا أن بعض العائلات العراقية بدأت تدرك أهمية تعليم الفتيات، مما ساعد في خلق جيل من النساء المثقفات اللاتي ساهمن لاحقًا في النشاط الوطني.

تأثير الحركات النسوية في العالم العربي: شهدت الدول المجاورة للعراق، مثل مصر وسوريا، بدايات حركات نسوية تدعو إلى تحرير المرأة وتوسيع دورها في المجتمع، وقد أثرت هذه الأفكار في بعض المثقفين العراقيين الذين بدأوا بالمطالبة بتحسين أوضاع المرأة.

دور الصحافة والإعلام: على الرغم من أن المرأة العراقية لم تكن تمتلك وسائل إعلامية مستقلة قبل الانتداب البريطاني، إلا أن الصحف والمجلات التي كانت تصدر في العراق بدأت تتناول قضايا المرأة، مثل الحق في التعليم والمشاركة الاجتماعية، مما ساعد في خلق وعي جديد حول دور المرأة في المجتمع.

٥. التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على المرأة[٦]

قبل وصول الاحتلال البريطاني، شهد العراق بعض التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت بشكل غير مباشر على مكانة المرأة. فقد بدأت المدن العراقية تشهد نمط حياة أكثر انفتاحًا مقارنةً بالمناطق الريفية، حيث ظهرت طبقة جديدة من التجار والمثقفين الذين تأثروا بالثقافات الأجنبية، مما أدى إلى تبني بعض المفاهيم الحديثة حول دور المرأة. كما أدى تزايد الحاجة إلى القوى العاملة إلى دخول بعض النساء في أنشطة اقتصادية، مثل الحرف اليدوية والتجارة البسيطة، مما أعطاهن قدرًا من الاستقلال المالي.

أما في الريف، فقد ظلت المرأة تمارس دورها التقليدي في الزراعة وتربية المواشي، لكن التغيرات الاقتصادية التي فرضتها السياسات العثمانية والبريطانية لاحقًا أثرت على طبيعة عملها، حيث أصبحت بعض العائلات تعتمد على عمل النساء في دعم الاقتصاد العائلي.[٧]

يمكن القول إن الوضع الاجتماعي والسياسي للمرأة العراقية قبل الانتداب البريطاني كان يتميز بقيود اجتماعية صارمة، إلا أنه لم يكن خاليًا من الفرص التي ساهمت في تمهيد الطريق أمام مشاركة المرأة في الحراك الوطني لاحقًا. فقد كانت المرأة، رغم التحديات، قادرة على التأثير في المجتمع من خلال دورها داخل الأسرة، ومشاركتها المحدودة في الأنشطة الاجتماعية والخيرية، وتأثرها بالحركات الإصلاحية التي بدأت تظهر في المنطقة. ومع دخول العراق في مرحلة الانتداب، بدأت هذه الأدوار تتخذ طابعًا أكثر وضوحًا، حيث لعبت المرأة دورًا مهمًا في مقاومة الاحتلال، مما شكل نقطة تحول رئيسية في مسيرتها الوطنية.[٨]

المبحث الثاني

دور المرأة العراقية في مقاومة الانتداب البريطاني

١. المشاركة في الثورات والاحتجاجات الشعبية

مع فرض الانتداب البريطاني على العراق بعد سقوط الحكم العثماني، برزت موجة من المقاومة الوطنية ضد الاحتلال، ولم تكن المرأة العراقية غائبة عن هذا الحراك، بل شاركت فيه بطرق مختلفة. فمنذ ثورة العشرين (١٩٢٠)، لعبت النساء أدوارًا بارزة في دعم المقاتلين، ونقل المعلومات، والتحريض على الثورة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ساهمت المرأة العراقية في المظاهرات الشعبية التي اجتاحت المدن الكبرى، حيث خرجت النساء إلى الشوارع يهتفن ضد الاحتلال البريطاني، ويشجعن الرجال على المقاومة. كانت هذه المظاهرات تعبيرًا عن وعي وطني متزايد بين النساء اللواتي أدركن أن الاحتلال لا يهدد فقط سيادة العراق، بل يؤثر أيضًا على مستقبل المجتمع بأسره.[٩]

وبالإضافة إلى المشاركة في المظاهرات، قامت النساء بإيصال الرسائل السرية بين الثوار، ونقل الأسلحة والمؤن، مستغلات عدم اشتباه القوات البريطانية بهن. وقد شكلت هذه الأدوار عنصرًا حاسمًا في استمرار زخم المقاومة، حيث ساعدت في الحفاظ على الاتصال بين المجموعات الثورية المختلفة، وضمنت استمرارية العمليات المناهضة للاحتلال.[١٠]

٢. الدعم اللوجستي للمقاومة

لم تقتصر مشاركة المرأة العراقية في مقاومة الانتداب البريطاني على التظاهر فقط، بل امتدت لتشمل الدعم اللوجستي الذي كان حيويًا في استمرار النضال الوطني. كان للنساء دور رئيسي في توفير المساعدات للمقاتلين، من خلال إعداد الطعام، وتوفير الملابس، وإيواء المقاومين في منازلهن بعيدًا عن أعين القوات البريطانية.

كما ساهمت النساء في علاج الجرحى من الثوار، خاصة في المناطق الريفية حيث لم يكن الوصول إلى المستشفيات ممكنًا بسهولة. كانت النساء يقمن بتمريض المصابين وتقديم العلاجات المنزلية لهم، مما ساعد في تقليل الخسائر البشرية بين صفوف المقاومين.

وبالإضافة إلى ذلك، استخدمت النساء أساليب ذكية لإخفاء الأسلحة والذخائر داخل منازلهن، أو تحت ملابسهن أثناء تنقلاتهن، مستغلات قلة تفتيش الجنود البريطانيين للنساء مقارنة بالرجال. وكان لهذه العمليات أثر كبير في الحفاظ على استمرارية الكفاح المسلح، حيث مكّنت الثوار من الحصول على الإمدادات الضرورية في الأوقات الحرجة.[١١]

٣. الدور الإعلامي والتوعوي

أدركت النساء العراقيات أهمية نشر الوعي الوطني وتعزيز الشعور بالانتماء للقضية العراقية، فساهمن في العمل الإعلامي والتوعوي بطرق متعددة. كانت الصحافة من أبرز الوسائل التي استخدمتها النساء لإيصال رسائلهن، حيث بدأت بعض النساء في كتابة المقالات التي تحث على مقاومة الاحتلال، وتدعو إلى الوحدة الوطنية، وتنتقد السياسات البريطانية.

كما قامت النساء بعقد اجتماعات سرية لمناقشة أوضاع العراق تحت الاحتلال، ووضع استراتيجيات لدعم المقاومة. كانت هذه الاجتماعات تُعقد غالبًا في المنازل أو في أماكن يصعب على السلطات البريطانية مراقبتها. ومن خلال هذه اللقاءات، تمكنت النساء من تبادل الأفكار والتخطيط لمختلف الأنشطة المناهضة للاحتلال.[١٢]

بالإضافة إلى ذلك، ساهمت النساء في نشر التوعية الوطنية داخل الأوساط العائلية، حيث كن ينقلن لأطفالهن وأسرهن قصص الأبطال المقاومين، مما ساعد في ترسيخ الروح الوطنية لدى الأجيال الصاعدة. وقد كان لهذا الدور تأثير كبير في استمرار مقاومة الاحتلال على المدى الطويل، حيث ساعد في خلق جيل جديد من العراقيين المدركين لحقوقهم الوطنية.[١٣]

٤. تأسيس الجمعيات والمنظمات النسائية المناهضة للاحتلال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

مع مرور الوقت، بدأت النساء العراقيات بتنظيم جهودهن في إطار أكثر رسمية من خلال تأسيس جمعيات ومنظمات تهدف إلى دعم المقاومة الوطنية وتعزيز حقوق المرأة. كانت هذه الجمعيات تسعى إلى توحيد جهود النساء وتشجيعهن على المشاركة الفاعلة في مقاومة الاحتلال البريطاني.

ظهرت بعض الجمعيات النسائية التي عملت على تقديم الدعم لعائلات الثوار، وتوفير المساعدات لضحايا الاحتلال، وتوعية النساء بحقوقهن الوطنية. كما نظمت بعض النساء حملات لجمع التبرعات لدعم المقاتلين والمعتقلين في السجون البريطانية، مما ساعد في تخفيف معاناة المقاومين وأسرهم.

وقد ساهمت هذه الجمعيات أيضًا في تمكين المرأة العراقية من خلال توفير فرص للتعليم والتدريب، حيث بدأت بعض الجمعيات في تعليم النساء القراءة والكتابة، وتوعيتهن بالقضايا الوطنية، مما زاد من مستوى مشاركتهن في الحراك السياسي والاجتماعي.

٥. الشخصيات النسائية البارزة في المقاومة الوطنية

برزت خلال فترة الانتداب البريطاني العديد من الشخصيات النسائية التي لعبت أدوارًا مؤثرة في مقاومة الاحتلال، وكان لهن أثر كبير في تحفيز المجتمع على التصدي للهيمنة البريطانية.

كانت بعض النساء معروفات بشجاعتهن في مواجهة الاحتلال، حيث قمن بقيادة المظاهرات، وإلقاء الخطب التي تحث على الكفاح، والتواصل مع الشخصيات الوطنية لدعم المقاومة. وقد حظيت بعض هؤلاء النساء باحترام كبير في المجتمع، حيث كنّ يُنظر إليهن كنماذج يُحتذى بها في النضال الوطني.

لم تقتصر مساهمات هؤلاء النساء على النشاط العلني، بل امتدت إلى العمل السري، حيث ساهمن في تنظيم الاجتماعات الثورية، وإيواء المقاومين، ونقل الأسلحة والمعلومات الحساسة. وكان لهذا الدور أثر كبير في استمرار الحراك الوطني، حيث أظهر للعالم أن المرأة العراقية ليست مجرد عنصر سلبي في المجتمع، بل هي شريك رئيسي في النضال ضد الاحتلال.[١٤]

٦. تأثير مشاركة المرأة في المقاومة على وضعها الاجتماعي والسياسي

أدى انخراط المرأة العراقية في مقاومة الانتداب البريطاني إلى تغيير ملحوظ في نظرة المجتمع إليها، حيث بدأت تكتسب احترامًا أكبر نتيجة لدورها الفاعل في الدفاع عن الوطن. فبعد أن كانت المرأة تُعتبر عنصرًا محصورًا في الأدوار المنزلية التقليدية، أصبح يُنظر إليها كشريك أساسي في الحراك الوطني.

ساهمت هذه المشاركة في تمهيد الطريق أمام المرأة للدخول في مجالات أخرى كانت مغلقة أمامها سابقًا، مثل التعليم، والعمل في الصحافة، والمشاركة في الحياة السياسية. فقد بدأ المجتمع يدرك أن المرأة تمتلك القدرة على التفكير المستقل والمشاركة الفعالة في قضايا الوطن، مما شجع على تعزيز حقوقها في العقود اللاحقة.[١٥]

كما أن هذه المرحلة شكلت نقطة تحول رئيسية في وعي النساء العراقيات بحقوقهن، حيث أدركن أن النضال ضد الاحتلال لا يقتصر فقط على الرجال، بل هو مسؤولية جماعية تتطلب تضافر جهود الجميع. وقد انعكس هذا الوعي على الأجيال اللاحقة، حيث أصبحت المرأة العراقية أكثر انخراطًا في مختلف مجالات الحياة العامة بعد انتهاء الانتداب.[١٦]

لا يمكن إنكار الدور العظيم الذي لعبته المرأة العراقية في مقاومة الانتداب البريطاني، فقد أثبتت أنها ليست مجرد عنصر داعم، بل كانت شريكًا أساسيًا في الكفاح الوطني. من خلال مشاركتها في المظاهرات، وتقديم الدعم اللوجستي، والمساهمة في الإعلام والتوعية، وتأسيس الجمعيات، أثبتت المرأة العراقية قدرتها على التأثير في مجريات الأحداث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

وقد كان لهذه المشاركة أثر بعيد المدى، حيث ساهمت في تغيير نظرة المجتمع إلى المرأة، ومهدت الطريق نحو تعزيز حقوقها في المستقبل. ويمكن القول إن دور المرأة في مقاومة الانتداب البريطاني لم يكن مجرد لحظة عابرة في التاريخ، بل كان حجر الأساس الذي ساعد في بناء دورها في الحياة السياسية والاجتماعية للعراق الحديث.

المبحث الثالث

تأثير دور المرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني على مستقبلها السياسي والاجتماعي

١. التحولات الاجتماعية في نظرة المجتمع للمرأة

قبل فترة الانتداب البريطاني، كانت المرأة العراقية تواجه قيودًا اجتماعية صارمة تحد من مشاركتها في الحياة العامة، حيث كانت العادات والتقاليد تحصر دورها في الأسرة والمنزل. غير أن مشاركتها الفاعلة في مقاومة الاحتلال البريطاني ساهمت في تغيير هذه النظرة التقليدية، إذ بدأ المجتمع يدرك أهمية دور المرأة في تحقيق الاستقلال الوطني.

لقد ساعدت هذه المرحلة على تعزيز مكانة المرأة داخل الأسرة والمجتمع، حيث أصبح يُنظر إليها كشخص قادر على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات الكبيرة. كما أن تضحياتها خلال الانتداب جعلت الرجال يعترفون بقدرتها على الإسهام في القضايا الوطنية، مما مهد الطريق نحو مزيد من المشاركة النسائية في مختلف المجالات بعد انتهاء الانتداب.[١٧]

٢. تأثير المقاومة الوطنية على مشاركة المرأة في التعليم

كانت مقاومة المرأة العراقية للاحتلال البريطاني عاملاً محفزًا لمطالبها بالحصول على حقوقها في التعليم، حيث أدركت أن المعرفة سلاح مهم يمكن استخدامه في النضال من أجل الاستقلال والتنمية الوطنية. خلال هذه الفترة، بدأت بعض العائلات في إرسال بناتهن إلى المدارس، لا سيما بعد أن أثبتت المرأة قدرتها على المشاركة الفعالة في الشأن العام.[١٨]

وبعد انتهاء الانتداب، ازدادت فرص التعليم للنساء، وبدأت المدارس والجامعات في استقبال أعداد أكبر من الطالبات، مما ساهم في توسيع آفاق المرأة ومكنها من دخول مجالات عمل جديدة كانت مغلقة أمامها سابقًا. كما أصبح للمرأة حضور في مجالات الفكر والثقافة، حيث بدأت تكتب في الصحف، وتنشر المقالات التي تعبر عن تطلعاتها الاجتماعية والسياسية.[١٩]

٣. دور المرأة في الحياة السياسية بعد الانتداب

أدى دور المرأة العراقية في مقاومة الاحتلال إلى تمهيد الطريق أمام مشاركتها في الحياة السياسية، حيث أصبح لها صوت مسموع في الشأن العام. بعد استقلال العراق، بدأت النساء في الانخراط في العمل السياسي من خلال الجمعيات والأحزاب التي دعت إلى منح المرأة حقوقها الكاملة في المجتمع.

وخلال العقود التالية، حصلت المرأة على حق التصويت والترشح للمناصب السياسية، وأصبح لها وجود في البرلمان والمؤسسات الحكومية. كانت هذه التطورات نتيجة مباشرة لدورها في مقاومة الانتداب، حيث أثبتت أنها قادرة على تحمل المسؤوليات الوطنية والسياسية، مما شجع القيادات الوطنية على منحها مزيدًا من الحقوق.

٤. أثر المشاركة في المقاومة على التشريعات المتعلقة بالمرأة

ساهمت مشاركة المرأة في المقاومة الوطنية في دفع المشرعين إلى إعادة النظر في القوانين التي كانت تهمش المرأة وتحد من حقوقها. فبعد انتهاء الانتداب البريطاني، بدأت الحركات النسائية بالمطالبة بإصلاحات قانونية تضمن للمرأة حقوقها في العمل، والتعليم، والمشاركة السياسية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

وقد تم تعديل بعض القوانين لتعزيز حقوق المرأة، مثل قوانين العمل التي ضمنت لها الحق في دخول مجالات مهنية كانت مقتصرة على الرجال، بالإضافة إلى قوانين الأحوال الشخصية التي منحتها مزيدًا من الحقوق في الزواج والطلاق والميراث. ورغم أن الطريق كان لا يزال طويلاً أمام تحقيق المساواة الكاملة، فإن مشاركة المرأة في مقاومة الانتداب كانت نقطة تحول رئيسية دفعت باتجاه هذه التغيرات القانونية.

٥. دور الجمعيات النسائية في بناء العراق بعد الاستقلال[٢٠]

مع انتهاء الانتداب البريطاني واستقلال العراق، بدأت الجمعيات النسائية التي نشأت خلال المقاومة في توجيه جهودها نحو قضايا التنمية الاجتماعية والسياسية. لعبت هذه الجمعيات دورًا محوريًا في دعم تعليم المرأة، وتوفير فرص العمل، وتعزيز الوعي السياسي، مما ساعد في بناء مجتمع أكثر تقدمًا يشارك فيه الرجال والنساء على حد سواء.[٢١]

كما سعت هذه الجمعيات إلى دعم المرأة في الأرياف والمناطق الفقيرة، حيث قامت بتنظيم حملات لمحو الأمية، وتوفير الرعاية الصحية، وتحسين الظروف المعيشية للنساء اللواتي عانين من الإقصاء لفترات طويلة. وقد ساعدت هذه الجهود في تقليل الفجوة بين النساء في المدن والنساء في القرى، مما عزز وحدة المجتمع العراقي.[٢٢]

٦. تأثير المقاومة النسائية على الحركات النسوية في العالم العربي

لم يقتصر تأثير مشاركة المرأة العراقية في مقاومة الاحتلال البريطاني على العراق فقط، بل امتد ليشمل العالم العربي، حيث أصبحت تجربتها نموذجًا ملهمًا للحركات النسائية في دول أخرى. شاهدت النساء العربيات كيف تمكنت المرأة العراقية من تحدي الاحتلال، والمطالبة بحقوقها، والمساهمة في بناء الوطن، مما حفز حركات نسوية مماثلة في دول مثل مصر وسوريا ولبنان.

وقد ساعدت هذه التجربة في تعزيز الروح النضالية لدى النساء العربيات، حيث بدأت الحركات النسوية في المنطقة تطالب بالمزيد من الحقوق السياسية والاجتماعية، مستلهمة من تجربة المرأة العراقية في مقاومة الاحتلال البريطاني والمساهمة في بناء الدولة الحديثة.

٧. التحديات التي واجهتها المرأة بعد الاستقلال

رغم الإنجازات التي حققتها المرأة العراقية بعد انتهاء الانتداب البريطاني، إلا أنها واجهت العديد من التحديات التي حدّت من تقدمها في بعض المجالات. من أبرز هذه التحديات استمرار بعض العادات والتقاليد التي كانت تضع قيودًا على حرية المرأة، مما جعلها تواجه صعوبة في الانخراط الكامل في العمل السياسي والاقتصادي.[٢٣]

كما أن بعض القوى السياسية كانت تعارض منح المرأة حقوقًا متساوية، مما أدى إلى تباطؤ الإصلاحات القانونية والاجتماعية في بعض الفترات. ومع ذلك، استمرت المرأة العراقية في النضال من أجل حقوقها، مستندة إلى تاريخها الطويل في مقاومة الاحتلال وسعيها المستمر للمشاركة في بناء المجتمع.

٨. استمرارية دور المرأة في الحراك السياسي والاجتماعي

مع مرور الزمن، استمرت المرأة العراقية في لعب دور فاعل في الحياة السياسية والاجتماعية، مستفيدة من الإرث الذي خلفته مشاركتها في مقاومة الاحتلال البريطاني. فقد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من النضال الوطني في مختلف المراحل، سواء في مواجهة الأزمات السياسية أو في المطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.[٢٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

كما أصبحت المرأة العراقية تشارك في المظاهرات والاحتجاجات من أجل حقوقها، وتسعى للوصول إلى مناصب قيادية في الحكومة والمجتمع المدني. وقد أدى ذلك إلى تحسن وضع المرأة تدريجيًا، حيث بدأت تحظى بتمثيل أكبر في مؤسسات الدولة، وتشارك في صنع القرار على مستويات مختلفة.

لقد كان لدور المرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني أثر كبير على مستقبلها السياسي والاجتماعي، حيث ساهمت مشاركتها في المقاومة في تغيير نظرة المجتمع إليها، ومنحها مزيدًا من الفرص في التعليم والعمل والمشاركة السياسية. كما أن هذه المرحلة شكلت نقطة انطلاق للحركات النسائية التي طالبت بمزيد من الحقوق، وأسهمت في تحسين وضع المرأة في العقود اللاحقة.

ورغم التحديات التي واجهتها المرأة بعد الاستقلال، فإنها استمرت في نضالها لتحقيق المساواة والمشاركة الفاعلة في بناء الوطن. ولا شك أن الإرث النضالي للمرأة العراقية خلال فترة الانتداب لا يزال يشكل مصدر إلهام للأجيال القادمة، حيث يثبت أن المرأة قادرة على أن تكون عنصرًا فاعلًا في تحقيق التغيير وصناعة المستقبل.

المبحث الرابع

التحديات والآفاق المستقبلية لدور المرأة العراقية بعد الاستقلال

١. التحديات القانونية والمؤسسية أمام المرأة العراقية

رغم الإنجازات التي حققتها المرأة العراقية خلال فترة الانتداب البريطاني وبعد الاستقلال، إلا أنها واجهت تحديات قانونية حدّت من قدرتها على تحقيق المساواة الكاملة. فقد ظلّت بعض القوانين تعكس الأعراف والتقاليد القديمة التي تقيد حرية المرأة في مجالات معينة، مثل قوانين الأحوال الشخصية التي ميزت بين الرجال والنساء في بعض الحقوق المتعلقة بالزواج، والطلاق، والميراث.

كما أن القوانين المتعلقة بفرص العمل لم تكن دائمًا منصفة، حيث وُضعت قيود على دخول النساء إلى بعض المهن، مما صعّب عليهن تحقيق التقدم في حياتهن المهنية. ورغم أن بعض الإصلاحات قد تم إقرارها، إلا أن تنفيذها كان بطيئًا بسبب البيروقراطية والقيود المجتمعية.[٢٥]

٢. دور الأعراف والتقاليد في الحد من تطور المرأة

ظلّت العادات والتقاليد الاجتماعية عائقًا رئيسيًا أمام تطور المرأة العراقية، حيث استمرت بعض الفئات في المجتمع في النظر إلى دور المرأة من منظور تقليدي يقتصر على البيت والأسرة. هذا الفكر المحافظ جعل من الصعب على النساء الانخراط في بعض المجالات، لا سيما في المناطق الريفية التي لا تزال تشهد تمييزًا واسعًا بين الجنسين.

كما أن الضغوط العائلية التي تمارس على المرأة فيما يتعلق بالزواج والعمل كانت عاملاً آخر يحد من استقلاليتها، حيث تتعرض العديد من النساء لضغوط مبكرة للزواج، مما يؤثر على استكمال تعليمهن أو تحقيق طموحاتهن المهنية.

٣. التحديات الاقتصادية التي تواجه المرأة العراقية

رغم التطورات التي شهدها العراق بعد الاستقلال، إلا أن المرأة العراقية واجهت صعوبات اقتصادية حالت دون تحقيقها استقلالًا ماليًا. فمعدل البطالة بين النساء كان مرتفعًا مقارنة بالرجال، كما أن الفجوة في الأجور ظلت قائمة، مما جعل المرأة أقل قدرة على تأمين مستقبلها المادي.[٢٦]

بالإضافة إلى ذلك، فإن الظروف الاقتصادية التي شهدها العراق، مثل الحروب والأزمات المالية، أثرت بشكل كبير على فرص العمل للنساء، حيث تراجعت القطاعات التي تستوعب النساء مثل التعليم والصحة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

كما أن غياب الدعم الكافي للمرأة في مجالات ريادة الأعمال والاستثمار جعلها تواجه تحديات إضافية في تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

٤. التحديات السياسية وعدم تمثيل المرأة في مراكز صنع القرار

رغم أن المرأة العراقية شاركت في الحياة السياسية بعد الاستقلال، إلا أن تمثيلها في المناصب القيادية ظل محدودًا، حيث كانت المرأة تواجه صعوبات في دخول البرلمان أو تولي مناصب حكومية عليا. وكان ذلك نتيجة لعدة عوامل، منها القيود القانونية، والعادات الاجتماعية، وغياب الدعم الحزبي الكافي للنساء.

ورغم إقرار بعض القوانين التي تضمن حصة معينة للمرأة في البرلمان (الكوتا النسائية)، إلا أن التحديات السياسية، مثل الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار، أثرت على قدرتها على لعب دور مؤثر في السياسة الوطنية.[٢٧]

٥. دور المرأة في إعادة الإعمار والتنمية بعد الحروب

شهد العراق العديد من الحروب والنزاعات بعد الاستقلال، مما أثر بشكل مباشر على وضع المرأة. فقد تعرضت المرأة العراقية خلال هذه الفترات إلى أزمات إنسانية كبرى، مثل النزوح، وفقدان المعيل، وانعدام فرص التعليم والعمل. ومع ذلك، فقد لعبت النساء أدوارًا مهمة في إعادة بناء المجتمع، سواء من خلال العمل في القطاعات التعليمية والصحية أو من خلال المشاركة في مبادرات مجتمعية لدعم الأسر المتضررة.[٢٨]

كما برزت العديد من النساء في مجال العمل الإنساني، حيث قدن حملات لمساعدة النازحين وتوفير الخدمات الأساسية لهم. ورغم هذه الجهود، فإن الدعم الحكومي لهذه المبادرات ظل محدودًا، مما جعل النساء يعتمدن على الجهود الذاتية والمساعدات الدولية لتعزيز دورهن في إعادة الإعمار والتنمية.[٢٩]

٦. التحولات الثقافية والإعلامية وتأثيرها على دور المرأة

شهد العراق تغيرات كبيرة في المجال الثقافي والإعلامي، حيث لعبت وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في تشكيل صورة المرأة والمطالبة بحقوقها. فقد ساعدت الصحافة والإذاعة والتلفزيون في تسليط الضوء على قضايا المرأة، وفتح نقاشات حول دورها في المجتمع، مما ساهم في تغيير بعض المفاهيم التقليدية عنها.

كما أن ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منح المرأة العراقية منصة جديدة للتعبير عن قضاياها والمطالبة بحقوقها، حيث أصبحت النساء يستخدمن هذه الأدوات لنشر الوعي حول حقوقهن، وتحدي الصور النمطية التي تحصرهن في أدوار معينة.

٧. مستقبل المرأة العراقية والفرص المتاحة أمامها

رغم كل التحديات، فإن مستقبل المرأة العراقية يحمل العديد من الفرص التي يمكن استغلالها لتحقيق المزيد من التقدم. فهناك وعي متزايد في المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في التنمية، كما أن القوانين بدأت تشهد تعديلات تدريجية لتحسين وضعها.[٣٠]

إلى جانب ذلك، فإن المنظمات النسوية المحلية والدولية تواصل العمل على تعزيز حقوق المرأة من خلال برامج دعم التعليم، وتوفير فرص العمل، وتشجيعها على المشاركة السياسية. كما أن التحولات الاقتصادية والتكنولوجية توفر فرصًا جديدة للنساء في مجالات مثل ريادة الأعمال، والاقتصاد الرقمي، والتعليم عن بُعد، مما يمكنهن من تحقيق الاستقلال المالي والانخراط بشكل أكبر في الحياة العامة.[٣١]

٨. استراتيجيات لتعزيز دور المرأة العراقية في المستقبل

لتحقيق المزيد من التقدم للمرأة العراقية، يجب اعتماد استراتيجيات شاملة تستهدف تحسين وضعها في مختلف المجالات. ومن بين هذه الاستراتيجيات:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

- إصلاح القوانين: يجب تحديث التشريعات لضمان المساواة بين الجنسين في الحقوق والفرص، وتطبيق القوانين التي تحمي المرأة من التمييز والعنف.
- تعزيز التعليم: يعتبر التعليم أداة رئيسية لتمكين المرأة، ولذلك يجب توسيع فرص التعليم للفتيات، خاصة في المناطق الريفية، وتشجيع النساء على دراسة التخصصات العلمية والتكنولوجية.
- دعم ريادة الأعمال: يجب توفير برامج تمويلية وتدريبية لدعم النساء في إنشاء مشروعاتهن الخاصة، مما يمكنهن من تحقيق الاستقلال الاقتصادي والمساهمة في تنمية البلاد.
- تشجيع المشاركة السياسية: ينبغي دعم المرأة للانخراط في العمل السياسي من خلال توفير برامج تدريبية، وتشجيع الأحزاب السياسية على منحها دورًا أكبر في صنع القرار.
- تعزيز دور الإعلام: يلعب الإعلام دورًا مهمًا في تغيير الصورة النمطية عن المرأة، لذا يجب تعزيز البرامج التي تسلط الضوء على إنجازات النساء وقضاياهن.[٣٢]

رغم التحديات الكبيرة التي واجهتها المرأة العراقية بعد الاستقلال، إلا أنها تمكنت من تحقيق تقدم ملحوظ في العديد من المجالات. فقد لعبت دورًا هامًا في مقاومة الاحتلال، وساهمت في بناء المجتمع، وتحدت العوائق الثقافية والاقتصادية والسياسية لتحقيق حقوقها. ومع ذلك، لا تزال هناك العديد من العقبات التي تحتاج إلى حلول لضمان تحقيق المساواة الكاملة وتمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في مستقبل العراق.

إن تحسين وضع المرأة العراقية يتطلب جهودًا متضافرة من الحكومة والمجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والإعلامية لضمان بيئة داعمة لها، تمكنها من تحقيق طموحاتها والمساهمة في نهضة الوطن. ومن خلال تبني سياسات عادلة، وتعزيز الوعي المجتمعي، ودعم المبادرات النسائية، يمكن للمرأة العراقية أن تلعب دورًا رئيسيًا في بناء مستقبل أفضل للعراق.

الخاتمة

لقد لعبت المرأة العراقية دورًا محوريًا خلال فترة الانتداب البريطاني، حيث كانت جزءًا أساسيًا من الحراك الوطني، وساهمت في مختلف المجالات السياسية، والاجتماعية، والثقافية. ورغم العقبات التي واجهتها، استطاعت أن تثبت قدرتها على التأثير والمشاركة في بناء المجتمع. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات قانونية واجتماعية واقتصادية تعيق تحقيقها للمساواة الكاملة. لذا، فإن تعزيز دور المرأة العراقية يتطلب تبني سياسات داعمة، وتمكينها من الوصول إلى فرص أكبر في التعليم، والعمل، والمشاركة السياسية، لضمان تحقيق التنمية المستدامة في البلاد.

النتائج

١. أظهرت المرأة العراقية وعيًا سياسيًا مبكرًا من خلال مشاركتها في الحركات الوطنية ضد الاحتلال البريطاني.
٢. لعبت الصحافة النسوية والجمعيات النسائية دورًا بارزًا في توعية المرأة وتعزيز مشاركتها المجتمعية.
٣. ساهم التعليم في تمكين المرأة العراقية وتوسيع فرصها في مختلف المجالات المهنية.
٤. واجهت المرأة تحديات قانونية واجتماعية حدّت من مشاركتها الفعالة في مراكز صنع القرار.
٥. أثرت التقاليد والعادات المجتمعية على دور المرأة، مما جعل تطورها بطيئًا مقارنة بالرجال.
٦. رغم التطورات التي شهدها العراق بعد الاستقلال، إلا أن المرأة ما زالت تعاني من فجوة في الأجور وفرص العمل.
٧. وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تسليط الضوء على قضايا المرأة وتعزيز الوعي بحقوقها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

التوصيات

١. تحديث القوانين والتشريعات لضمان المساواة بين الجنسين في الحقوق والفرص.
٢. تعزيز فرص التعليم للنساء، خاصة في المناطق الريفية، لتوسيع مجالات مشاركتهن في سوق العمل.
٣. دعم المرأة في ريادة الأعمال من خلال توفير التمويل والتدريب اللازمين.
٤. تشجيع الأحزاب السياسية على منح المرأة أدوارًا أكبر في صنع القرار السياسي.
٥. توعية المجتمع بدور المرأة من خلال وسائل الإعلام والبرامج الثقافية والتعليمية.
٦. إنشاء مؤسسات حكومية ومدنية تعنى بتمكين المرأة وتعزيز دورها في التنمية.
٧. تعزيز مشاركة المرأة في القطاعات غير التقليدية مثل التكنولوجيا والصناعة لضمان تنوع فرص العمل.

---

[١] ١. سوسه، سعد. (٢٠٢١). أوضاع المرأة العراقية في ظل الاحتلال والانتداب البريطاني. الحوار المتمدن،ص١٥٦
[٢] العلاف، إبراهيم خليل. (١٩٨٥). تاريخ العراق المعاصر. الموصل: جامعة الموصل،ص١٧٨
[٣] الجبوري، جميلة عبد الله. (١٩٩٠). المرأة العراقية ودورها في الحركة الوطنية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٢٣
[٤] الرحال، أمينة داود. (١٩٥٢). المرأة العراقية. بغداد: مطبعة الأهالي،ص٧٩
[٥] حسون، بولينا جرجيس. (١٩٢٣). ليلى: مجلة نسائية. بغداد: مطبعة التفيض،ص١٢
[٦] الدليمي، نزيهة عبد الله. (١٩٥٩). مذكرات طبيبة. بغداد: دار الحرية،ص٧٦
[٧] السامرائي، نزيهة عبد الكريم. (١٩٨٨). المرأة العراقية والثورة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٢٣
[٨] الهاشمي، سعاد إبراهيم. (١٩٨٠). الحركة النسائية في العراق. بغداد: دار الحرية للطباعة،ص١٨٩
[٩] الجلبي، فاطمة محمد. (١٩٧٥). المرأة العراقية بين الماضي والحاضر. بغداد: دار الرشيد،ص١٥٨
[١٠] الوردي، علي حسين. (١٩٦٥). دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. بغداد: مطبعة الرشاد،ص١٢٣
[١١] السامرائي، نزيهة عبد الكريم. (١٩٨٨). المرأة العراقية والثورة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٨٩
[١٢] العبيدي، هناء عبد الرحمن. (١٩٩٥). دور المرأة العراقية في النضال الوطني. بغداد: دار الحرية للطباعة،ص١٢٣
[١٣] الشمري، نوال عبد الله. (٢٠٠٠). المرأة العراقية والحركة الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٨. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٩٦
[١٤] غانم، موفق خلف. (٢٠١٨). الدكتورة نزيهة الدليمي ودورها في تاريخ الحركة الوطنية والسياسية العراقية. جريدة النور،ص١٢٣
[١٥] البي بي سي. (٢٠٢٤). حقوق المرأة: نساء عربيات تركن بصمة في الحركات الوطنية. بي بي سي عربي،ص١٨٩
[١٦] موقع ارفع صوتك. (٢٠٢٣). من ثورة العشرين إلى "النهضة النسائية": جانب من سيرة المرأة العراقية. ارفع صوتك،ص١٣٦
[١٧] موقع دراستي. (بدون تاريخ). ما الدور الذي لعبته المرأة العراقية في ثورة العشرين؟
[١٨] الوردي، علي حسين. (١٩٦٥). دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. بغداد: مطبعة الرشاد،ص١٧٩
[١٩] السامرائي، نزيهة عبد الكريم. (١٩٨٨). المرأة العراقية والثورة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٢٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الاربعون – شباط ٢٠٢٥– شعبان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

[٢٠] الرحال، أمينة داود. (١٩٥٢). المرأة العراقية. بغداد: مطبعة الأهالي،ص١٧٨
[٢١] الدليمي، نزيهة عبد الله. (١٩٥٩). مذكرات طبيبة. بغداد: دار الحرية،ص١٦٣
[٢٢] جعفري، رهام. (٢٠١٣). الحركة النسوية الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت،ص١٢٦
[٢٣] الجبوري، جميلة عبد الله. (١٩٩٠). المرأة العراقية ودورها في الحركة الوطنية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٢٦
[٢٤] العبيدي، هناء عبد الرحمن. (١٩٩٥). دور المرأة العراقية في النضال الوطني. بغداد: دار الحرية للطباعة،ص١٧٥
[٢٥] الأمم المتحدة. (٢٠٠٩). سبل تعزيز دور المرأة في حل النزاعات وبناء السلام،ص١٢٦
[٢٦] الجبوري، جميلة عبد الله. (١٩٩٠). المرأة العراقية ودورها في الحركة الوطنية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٤٥
[٢٧] مركز دراسات الوحدة العربية. (٢٠٢٤). الحياة الحزبية في العراق (١٩٣٠ - ١٩٣٥): دراسة في الفكر السياسي،ص١٢٣
[٢٨] الهاشمي، سعاد إبراهيم. (١٩٨٠). الحركة النسائية في العراق. بغداد: دار الحرية للطباعة،ص١٧٥
[٢٩] الجلبي، فاطمة محمد. (١٩٧٥). المرأة العراقية بين الماضي والحاضر. بغداد: دار الرشيد،ص١٢٣
[٣٠] الوردي، علي حسين. (١٩٦٥). دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. بغداد: مطبعة الرشاد،ص١٧٨
[٣١] العلاف، إبراهيم خليل. (١٩٨٥). تاريخ العراق المعاصر. الموصل: جامعة الموصل،ص١٢٣
[٣٢] الجبوري، جميلة عبد الله. (١٩٩٠). المرأة العراقية ودورها في الحركة الوطنية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،ص١٧٩

CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL